UNIVERSITY LIBRARIES

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... الرقم Date. .... التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
الرقم ٤٤٨٧ ف ٢/٩٠٥
العنوان (تفسير سورة الفاتحة وآية من أول سورة البقرة)
المؤلف
تاريخ النسخ
اسم الناسخ
عدد الأوراق ١٥
ملاحظات

Copyright © King Saud University

٢١٢
ت

(تفسير سورة الفاتحه والآيه الاولى من سورة البقرة). كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا

١٥ ق مختلف المسطرة ٥ر٢٧×١٨سم

نسخة حسنه ،خطها نسخ معتاد،ناقصه الاخر

٤٤٨٧

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه

أ - تاريخ النسخ

Copyright © King Saud University

تفسير قرآن

٢١٢ تفسير سورة الفاتحة وأول آية من سورة البقرة

ت

لم يعلم المفسر ؟

ينقص من أوله ويبدأ: ((فإن قلت فكيف قال الله متبركا باسم الله اقرأ قلت هذا مقول على ألسنة العباد كما يقول الشاعر الرجل على لسان غيره وكذلك قوله الحمد لله رب العالمين)).

ينقص من آخره وينتهي: ((واستفيد منها ما استفادوه من التسمية قالوا ذلك سبيل المجاز دون الحقيقة والمجيب عن الاعتراض أن تقول التسمية شرائة الكلام)).

هذا نسخ معتاد ؟ لعله القرن الثالث عشر الهجري.

١٥ ق، مسطرته مختلفة، ٢٧,٥ × ١٨ سم.

نسخة حسنة تنقص من أولها وآخرها، بها شروحات، شرح لغوي وبياني، على عدد من الأوراق هوامش وشروح، الآيات القرآنية وكلمة قلت بالحمرة، بها آثار أرضة في بعض الهوامش.

١- التفسير، علوم قرآن

! صنيفة الحج أدراهم من دمشق

٨٢

٤٤٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما كثيرا
الحمد لله الذي انزل الكتاب القران كلاما مولفا منظما
ونزله بحسب المصالح منجما • واوحاه على قسمين متشابها
ومحكما • وفصله سورا وسوره ايات • وميز بينهن بفصول
وغايات • وماهي الا صفات مبتدا مبدع • وسمات منشا مخترع • فسبحان من استاثر بالاولية والقدم • ووسم
كل شي سواه بالحدوث عن العدم • انشأه كتابا ساطعا
تبيانه • قاطعا برهانه • وحيا ناطقا ببينات وحجج • قرانا عربيا
غير ذي عوج • مفتاحا للمنافع الدينية والدنياوية • مصدقا لما بين يديه من الكتب السماوية • معجزا
باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان • دائرا من بين
سائر الكتب على كل لسان في كل مكان • افحم به من طولب
بمعارضته من العرب العربا • وابكم به من تحدى به من
مصاقع الخطبا • فلم يتصد للاتيان بما يوازيه او يدانيه
واحد من فصحائهم • ولم ينهض لمقدار اقصر سورة منه
ناهض من بلغائهم • على انهم كانوا اكثر من حصا البطحا •
واوفر عددا من رمال الدهنا • ولم ينبض منهم عرق
العصبية مع اشتهارهم بالافراط في المضادة والمضارة •

سورة فاتحة الكتاب

مكية وقيل مكية ومدنية
لانها نزلت بمكة مرة وبالمدينة اخرى • وتسمى ام القران
لاشتمالها على المعاني التي في القران من الثناء على الله
بما هو اهله • ومن التعبد بالامر والنهي ومن
الوعد والوعيد • وسورة الكنز • والوافية
لذلك • وسورة الحمد • والمثاني • لانها تثنى
في كل ركعة وسورة الصلوة • لانها فاضلة
او مجزية فيها وسورة الشفا • والشافية •
وهي سبع ايات بالاتفاق • الا ان منهم
من عد انعمت عليهم دون التسمية
ومنهم من ذهب الى العكس

بسم الله الرحمن الرحيم

قرا المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها على
ان التسمية ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها

وعبارة المص رحمه الله في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله يحتمل الرايين واشد لاله باثباتها في المصحف ظاهر ودفع
الراي الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنه في دفع الراي الثاني الا ان النسبة الى قراء المدينة والشام والبصرة وفقهاوها
انما تناسب الراي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرا في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول
المص انما كتبت للفصل دون ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا يكون معنى قوله ليست باية لا من الفاتحة
ولا من غيرها انها ليست من القران اذ القران منقسم الى السور وسورة الى الايات فلو كانت من القران لكانت
اية من سورة وانما ورد الخلاف بانها ليست من القران اصلا او اية من اول كل سورة ولم يعتبر بكونها اية
فردة او بعض اية من اول السورة وصح انتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها
كما انتظم تفريع الجهر على انها اية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها اية من السورة ان لا يجهر بها لجواز
ان يكون اية فردة او بعض اية من اول السورة على انك اذا تحققت فهذا ليس في معرض

من السور وانما كتبت للفصل والتبرك بالابتدا
كما يبتدى بذكرها في كل امر ذي بال وهو
مذهب ابي حنيفة ومن تابعه ولذلك لا يجهر
بها عندهم في الصلوة وقراء مكة والكوفة
وفقهاوهما على انها اية من الفاتحة ومن كل
سورة وعليه الشافعي واصحابه ولذلك
يجهرون بها وقالوا قد اثبتها السلف في
المصحف مع توصيتهم بتجريد القران ولذلك
لم يثبتوا آمين فلولا انها من القران لما
اثبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد
ترك مائة واربعة عشر اية من كتاب الله

فان قلت لم يتعلق البا قلت بمحذوف
تقديره بسم الله اقرا او اتلو لان الذي يتلو التسمية

مقرو

قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدا له لا خفاء في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت
مبداء للفعل الحسي ففي الكلام حذف مضاف اي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان تقدر بسم الله ابتدى
لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء بها ولان الابتدا لعمومه اولى بالتقدير كما تقدر في الظرف المستقر
الحصول والكون قلنا آثر ذلك لما فيه من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدى
ولان المذكور عند عدم الحذف هو القراءة دون الابتداء كما في قوله تعالى اقرا باسم ربك والنحويون انما
يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد
الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتدا يشعر بان المقدر ابتدى فكانه اشارة في الموضعين
الى استواء الامرين

مقرو وكان المسافر اذا حل وارتحل
فقال بسم الله والبركات كان المعنى بسم الله احل
وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل
يبدو في فعله ببسم الله كان مضمرا ما جعل
التسمية مبدا له ونظيره في حذف متعلق
الجار قوله تعالى في تسع ايات الى فرعون
وقومه اي اذهب في تسع ايات وكذلك
قول العرب في الدعا للمعرس بالرفا والبنين
وقول الاعرابي باليمن
والبركة بمعنى اعرست او نكحت ومنه
قوله فقلت الى الطعام فقال منهم
فريق نحسد الانس الطعاما

فان قلت لم قدرت المحذوف متاخرا قلت
لان الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به
لانهم كانوا يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون
باسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد
الموحد معنى اختصاص اسم الله تعالى

وذلك بتقديم اي بتقديم اسم الله وتاخير الفعل اي الابتدا لان اختصاص اسم الله بالابتدا انما يحصل بذلك
لا بتاخير الفعل الذي هو اقرا فانه يفيد الاختصاص بالقراءة فتقديم الجواب لا يناسب السؤال لانه كان سؤالا
عن سبب تقديره اقرا متاخرا واما جعلنا المتعلق بالفعل ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار فامره سهل لان المفهم
واحد كما يقال معنى كلامه انه يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتدا ويكن يتبرك به وان كان متعلقا بفعل القراءة
لانا نقول لفظ معنى في قوله معنى اختصاص اسم الله يابى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتيب هذا الوجوه
على كونهم يبدون باسماء الهتهم لان طريق مردوده ان يقول المبتدي باسم الله لا باسم غيره لا ان يقول ابتدي
باسم الله لا بالفعل المتعلق هو به قوله كما فعل اي بتقديم الاسم وتاخير الفعل قوله فالدليل عليه اي على انه

ما لا يبتدئ وذلك بتقديم الاسم وتاخير الفعل

قلت هناك تقديم الفعل اوقع لانها اول

سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم **فان**

قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراءة **قلت**

فيه وجهان احدهما ان يتعلق بها تعلق القلم بالكتبة

بالكتبة في قولك كتبت بالقلم على معنى ان المؤمن

لما اعتقد ان فعله لا يجي معتدا به في الشرع وا

على السنة حتى يصدر بذكر الله لقوله عليه السلام

كل امر ذي بال لا يبدا فيه باسم الله فهو ابتر والا

كان فعلا كلا فعل جعل فعله مفعولا باسم الله

كما يفعل الكتب بالقلم والثاني ان يتعلق بها

تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت

بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرأه

وكذلك قول الداعي للعرس بالرفاء

والبنين معناه اعرست ملتبسا بالرفا

والبنين وهذا الوجه اعرب واحسن

قوله من حروف المعاني اي الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يتركب منه تسمى حروف المباني يعني
ان الاصل في البنا سيما بنا الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل في الحادث ولما تعذر ذلك
في حروف المعاني المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتدا بالساكن كان من حقها ان تبنى على الفتحة لكونها اخت
السكون في الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت لام الجر وباؤه على الكسر اما
اللام فلئلا تلتبس بلام الابتدا سيما في نحو لهؤلاء ولهؤلاء والقيت لام الابتدا على الاصل اعني الفتح وكسرت
لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما البا فلانها لازمة للحرفية والجر اي ملاصقة لها غير منفكة عنهما
بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو معنى الملازمة في اصطلاح الحكمة وكلا الامرين يناسب

4 **فان قلت** فكيف قال الله متبركا باسم الله اقرا

قلت هذا مقول على السنة العباد كما يقول الشعر الرجز

على لسان غيره وكذلك قوله **الحمد لله رب العالمين**

الى اخره وكثير من القران على هذا المنهج ومعناه تعليم

عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه

ويمجدونه ويعظمونه **فان قلت** من حق حروف المعاني

التي جاءت على حرف واحد ان تبنى على الفتحة

التي هي اخت السكون نحو كاف التشبيه ولام الابتداء

وواو العطف وفائه وغير ذلك فما بال لام

الاضافة وبائها بنيتا على الكسر **قلت** اما

اللام فللفصل بينها وبين لام الابتدا واما

البا فلكونها لازمة للحرفية والجر والاسم

احد الاسماء العشرة التي بنوا اوائلها على السكون

فاذا نطقوا بها مبتدين زادوا همزة لئلا

يقع ابتداؤهم بالساكن اذ كان دابهم ان

يبتدئوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامة

لغتهم من كل لكنة وبشاعة ولوضعها

على غاية من الاحكام والرصانة واذا وقعت

في الدرج لم تفتقر الى زيادة شي ومنهم من لم

يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن

قوله باسم الذي في كل سورة سمه الباء متعلق بما دل عليه الحال اعني ... الراعي عن الركوب والجمل للعجلة ... فان قيل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسما في الابتدا وهو هنا في الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجرائه مجرى الابتدا ... ان لا يلزم ... حركة الساكن ... وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم ... والله اعلم ...

فقال بسم وسُم قال باسم الذي في كل سورة سمه

وهو من الاسما المحذوفة الاعجاز كيد ودم
واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسمي
وسميت واشتقاقه من السمو لان التسمية
تنويه بالمسمى واشادة بذكره وقد قيل اللقب
النبز من النبز بمعنى النبرة وهو رفع الصوت
والنبز قشر النخلة الاعلى **فان قلت** فلم
حذف الالف في الخط واثبت في قوله باسم ربك
قلت قد اتبعوا في حذفها حكم الدرج دون
الابتداء الذي عليه وضع الخط لكثرة الاستعمال
وقالوا طولت البا تعويضا من طرح الالف
وعن عمر بن عبد العزيز انه قال لكاتبه طول
البا واظهر السينات ودور الميم

والله اصله الاله قال
معاذ الاله ان تكون كظبية
ونظيره الناس اصله الاناس قال
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا
فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله

قوله والاله من اسما الاجناس يعني الله كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكشاف حتى اعترض عليه اعتراضات فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الاله بالنجم والسنة والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن ليسا من الاعلام ومنها انه جعل الله تارة من الاسما الخاصة وتارة من الاسما الغالبة وهما متقابلان ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الاله والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب فيكون تحكما ومنها انه استدل على كون الاله اسم جنس ...

والاله من اسما الاجناس كالرجل والفرس
اسم يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب
على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب
ثم غلب على الثريا وكذلك السنة على عام القحط
والبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه

بالنظر الى الاستعمال ومن الاعلام الغالبة بالنظر الى الاستدلال هكذا قاله وحاصله ان مثل زيد وعمرو من الاعلام
الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق من الخاصة باعتبار ومن الغالبة
باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان حكمه بالغلبة انما هو على
هذا الاسم من اول وضعه الى الان في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعملوا لا في مطلق المعبود ثم في المعبود
بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم بالاختصاص فانما
هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث قال واما الله بحذف الهمزة
واشار الى كون علميته هذا الوجه العلمية وعليه الاله لا الى احدهما بقوله المعبود بالحق والمعبود بحق
بتعريف الحق وتنكيره وايضا الادلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من الاعلام الخاصة بمعنى انه
ليس من الاعلام الغالبة ويرشد اليه ذكر ما ذكره في سورة ابراهيم ان الله جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه
بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا وعن الرابع انه كانه استوضح بدليل لاح له من نقل
او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع أله بالفتح الاله ~~بمعنى عبد عبادة على ما في الصحاح~~ وبناء له بعد
واستناده استبعد الحكم باشتقاقه منه ردا على من زعم ان الهاً فعال بمعنى مفعول من أله بالفتح الاهة
عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف اله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة بل الامر بالعكس فما الى
اشتقاق الاله منه حيث بين ثبوت اصل معناه في الاله دون ان يعين ثبوت معنى معنى العبادة في اله
بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما سبق حيث بينا الوفق
بين الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني فهو ان منع الكلام على
ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا وصفا وان صار علما كالحسن العلم
وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان يكون جميع ما بعد اسماء الله تعالى وتجري عليه اوصافا ولا يكون
له اسم يختص عليه تلك الاوصاف لظهور ان الشيء ليس من اسماء الله وهذا خروج عن قانون الوضع
واستعمال العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا كان الله صفة وسائر اسمائه صفات
لم يكن للباري تعالى اسم ولم تبق العرب شيئا من الاشياء المعتبرة الا سمته ولم تسم خالق الاشياء
هذا محال **قوله** وكذلك السنة تعني في الاختصاص ببعض انواع هذ لوله الاصل لكن لا دليل ههنا
على العلمية **قوله** مختص بالمعبود بالحق

واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق
لم يطلق على غيره ومن هذا الاسم اشتق
تأله وأله واستأله كما قيل استنوق
واستحجر في الاشتقاق من الناقة والحجر
فان قلت أاسم هو او صفة قلت بل اسم
الا تراك تصفه ولا تصف به لا تقول شيء
اله كما لا تقول شيء رجل وتقول اله
واحد صمد كما تقول رجل كريم خير ه

دفعه ان تقول بحق كما في الاله اشارة
الى ما بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها
كما مر **قوله** على كتاب بس قال
السيرافي كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله
علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة
قرأ فلان الكتاب وبلغ نصف الكتاب **قوله**
ولا يبعد انه كتاب سيبويه دهب الى هذا الرابع
ومن هذا الاسم سماوي التلفظ
قوله استحجر الطين اي صار حجرا
مثل ابل بالكسر ابالة اي ناخ جهاله
بعين الابل وحذف تطعيمها الماء
ان أله بالفتح بمعنى عبد كانه لم
يوجد في اللغة الاصلية واستعمالا
والقدسية واما في الصحاح وكثير من الكتب
ان الاله مشتق منه وهو اوفق بالقواعد
بمعنى الاله واذا كان الله هو الاله بحذف الهمزة
حكمه في الاسمية والوصفية والمعبود بحق
ربما صفة كما ليس من الالهة

وايضا

ملك

٢

قوله هل لهذا الاسم اعني الاله اشتقاق مرش اذ فرق بين الاشتقاق منه والجواب وان اقتصر ظاهرا على اثبات الاشتقاق بينه وبين اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود حيث بين ان في الاله معنى اله دون العكس والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات ولخفاء هذا قد يقال لان السوال عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لانهم يراعوا في اللفظ ولا يكون محلا للسوال فان الخلاف في هذا الاسم انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان اصلا له وله قلبت الواو همزة كما في اجوه ضعيف كما لغه كلام كثير من ائمة اللغة وان قال به الجوهري ولو سلم فليكن هو الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارته الى الاشتقاق الاكبر تطريق الجملة الاعتراضية حيث قال ومن اخواته وله وعله قوله ان تنتظم الصيغتين

وايضا فان صفاته تعالى لابد لها من موصوف تجري عليه فلو جعلها كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا محال **فان قلت** هل لهذا الاسم اشتقاق **قلت** معنى الاشتقاق ان تنتظم الصيغتين فصاعدا معنى واحدا وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله اذا تحير ومن اخواته وله وعله ينتظمهما معنى التحير والدهشة وذلك ان الاوهام تتحير في معرفة المعبود وتدهش ولذلك كثر الضلال وفشا الباطل وقل النظر الصحيح **فان قلت** هل يفخم لامه **قلت** نعم قد ذكر الزجاج ان تفخيمها سنة وعلى ذلك العرب كلهم واطباقهم عليه دليل على انهم ورثوه كابرا عن كابر **الرحمن** فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك **الرحيم** فعيل منه كمريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ولذلك قالوا رحمان الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا ويقولون ان الزيادة في البناء تدل على زيادة في المعنى وقال الزجاج

[illegible]

[illegible]

والعصبان الممتلي غضبا ومما طن على اذى من
ملح العرب انهم يسمون مركبا من مراكبهم بالشقدف
وهو مركب خفيف ليس في ثقل محامل العراق فقلت
لرجل منهم في طريق الطايف ما اسم هذا المحمل اردت
المحمل العراقي فقال اليس ذاك اسمه الشقدف قلت
بلى فقال هذا اسمه الشقنداف فزاد في بناء الاسم
لزيادة المسمى وهو من الصفات الغالبة كالدبران
والعيوق والصعق لم يستعمل في غير الله كما ان
الله من الاسماء الغالبة واما قول بني حنيفة
في مسيلمة رحمن اليمامة وهو قول شاعرهم
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا وانت غيث الورى لا زلت رحمانا
فباب من تعنتهم في كفرهم فان قلت كيف
تقول الله رحمن انصرفه ام لا قلت اقيسه
على اخواته من بابه اعني عطشان وعريان وسكران فلا اصرفه
فان قلت قد شرط في امتناع صرف فعلان
ان يكون فعلان فعلى واختصاصه بالله
يحظر ان يكون فعلان فعلى فلم تمنعه الصرف

قوله كما حظر ذلك ان يكون له مؤنث على فعلى كعطشى
فقد حظر ان يكون له مؤنث على فعلانة كندمانة
فاذا لا عبرة بامتناع التانيث للاختصاص العارض
فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو
القياس على نظايره فان قلت ما معنى وصف الله
تعالى بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم
لانعطافها على ما فيها قلت هو مجاز عن انعامه
على عباده لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم
اصابهم بمعروفه كما اذا ادركته الفظاظة والقسوة
عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه فان قلت فلم قدم
ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس
الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم
نحرير وشجاع باسل وجواد فياض قلت
لما قال الرحمن فتناول جلايل النعم وعظايمها
واصولها اردفه الرحيم كالتتمة والرديف
ليتناول ما دق منها ولطف الحمد لله الحمد
والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل
تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حسبه

قوله وأما الشكر فعلى النعمة الخ قال في الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل ولما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلها
قولا وفعلا ونية وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويدئب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد
جمعها الشاعر في قوله افادتكم البيت وظهر ان المراد التمثيل لحج شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان
لفظ الشكر يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم انعامكم على ثلاثة اشيا من المكافاة باليد ونشر المحاسن باللسان وو...
الفؤاد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم من جهة المتعلق ولهذا
ما شكر الله عبد لعني ان من لم يعترف بالمنعم لا يعد شاكرا اذ لم يظهر منه ذلك وان
كان بينهما عموم من وجه

وسبحانه وأما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب
واللسان والجوارح قال
أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
والحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر
ومنه قوله عليه السلام الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم
يحمده وانما جعله راس الشكر لان ذكر النعمة باللسان
والثناء على موليها اشيع لها وادل على مكانها
من الاعتقاد وآداب الجوارح لخفاء عمل القلب
وما في عمل الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان
وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبه
والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران وارتفاع
الحمد بالابتدا وخبره الظرف الذي هو لله واصله
النصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله على
انه من المصادر التي تنصبها العرب بافعال
مضمرة في معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا
وعجبا وما اشبه ذلك ومنها سبحانك ومعاذ
الله ينزلونها منزلة افعالها ويسدون بها مسدها

اتى بالحمد والاعتقاد وذلك
لان المنى على الصبر وصعى
والمظهر لم يخفا هو النطق
وحقيقته معنى الشكر اشاعة
النعمة والابانة عنها بعينه
وهو الكفران سعي ستر النعمة وارتفاع
قوله والتخطية مع ظهوره
الحمد يعرض لذلك
لان الظرف من جهة المعنى
مفعول للمصدر فالكلام
المنقول به كما في قولك يعني
الحمد لله وقد صار مستقرا
متعلقا بالمحذوف اي كاين
له سعيه ولما يعرض
الحمد من معنى الاستقرار
لسموه بالظرف ولنفع
علة قوله واصله النصب
وذلك لان الشايع في نسبة
المصدر الى الفاعل او
المفعول هو الجملة الفعلية
سيما وقد شاع استعمال
هذه المصادر منصوبة
باضمار افعالها وورد
بانه يعدله اذا كان على معنى
يحمد الله بلفظ المضارع الذي
على الاستمرار ودون الماضي
لانه يفعل جامعه الحكم
عن الستر والبادة واجماع
كون العادة بالحمد الذي
هو فعل اللسان من جهة الاقتصار
عابه الخضوع الاعتراف بالانعام
التام ووصف المنعم بصفات الكمال والاجلال
ويلحح من ذلك غاية انه يعد ...

ولذا

قوله وما معنى التعريف يعني يكون في العدول الى الرفع حمد لله مثل سلام عليكم وامثاله فلا بد للتعريف الاّ ان
باللام من معنى وقد توهم الكثيرون انه للاستغراق فاجاب بان معناه الاشاره الى معنى الحمد فان النكره لا
تدل الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعين ما هيته من بين الماهيات من بين الماهيات
وان كان تعقله لا ينفك عن ذلك لكن فرق بين حصول الشيء وملاحظته وحضور الشيء واعتبار حضوره ومثل العراك
في قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله ضمير الاتن
والدخال والورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب مرة اخرى

ولذلك لا يستعملونها معها ويجعلون استعمالها
كالشريعة المنسوخة والعدل بها عن النصب
الى الرفع على الابتداء للدلالة على ثبات المعنى
واستقراره ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال
سلام رفع السلام الثاني للدلالة على ان
ابراهيم صلوات الله عليه حياهم بتحية
احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات
السلام لهم دون تجدده وحدوثه والمعنى
والمعنى نحمد الله حمدا ولذلك قيل اياك
نعبد واياك نستعين لانه بيان لحمدهم
له كانه قيل كيف تحمدونه فقيل اياك نعبد
فان قلت ما معنى التعريف فيه **قلت**
هو نحو التعريف في ارسلها العراك
هو تعريف الجنس ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو
والعراك ما هو من بين اجناس الافعال

ونغص البعير اذا لم يتم شربه
والعراك مصدر في موضع الحال
او ما صبه محذوف اي تعترك
العراك فقال اورد ابلها العراك
اي اوردها جميعا الماء دفعة
والاستغراق وهم لان اللام
للتعريف اجماعا ومعناه التعيين
والاشارة وهذا البين ليس من
الاحاطة والشمول الذي هو معنى
الاستغراق وهذا ما قاله بعض
ونقل عن المص ان اللام للتعريف
الموضوعة للاشارة والاسم لا يدل
الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة
ولقد حضر في المعنى فائدة
الشمول والتعريف في العهد
وبهذا النظر فساد ما اشتهر ان هذا
مبني على مسئلة خلق الافعال

قوله للاعرابية التي هي اقوى اي من حيث انها مجتلبة للدلالة على المعنى وان كانت البنائية لا معراد
لا خفا في ان الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وهيئاتها **قوله** ومنه قول صفوان هو صفوان
بن امية بن خلف الجمحي اراد برجل من قريش محمد صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن ويشبه مالك بن عوف
قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين وقال غلبت والله هوازن ومعنى
يربني يكون مالكا لي مثل ساده كان له سيدا **قوله** ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه على الاول
كان صفة مشبهة بعد حذف المصدر

وقراءة الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال لاتباعها
اللام وقراءة ابراهيم بن ابي عبلة الحمد لله بضم
اللام لاتباعها الدال والذي جسرهما على ذلك
والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم منحدر
الجبل ومغيره تنزيل الكلمتين منزلة كلمة لكثرة
استعمالها مقترنتين واشف القرائتين قراءة ابراهيم
حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي
اقوى بخلاف قراءة الحسن **الرب** المالك
ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني
رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من
هوازن تقول ربه يربه فهو رب كما تقول
نم عليه ينم فهو نم ولم يطلقوا الرب الا في
الله وحده وهو في غيره على التقييد بالاضافة
كقولهم رب الدار ورب الناقة وقوله
تعالى ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي
وقراءة زيد بن علي رضي الله عنه رب العالمين بالنصب

٦

قوله كانه قيل نحمد الله رب العالمين يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف **قوله** والعالم
اسم بمعنى مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او
لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك
وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزا فيمتنع جمعه
قوله لم جمع اي مع ان الافراد هو الاصل وانه مع اللام لقصد الشمول بل ربما يكون اشمل ويوجهه

بالنصب على المدح وقيل بما دل عليه الحمد كانه قيل
نحمد الله رب العالمين **العالم** اسم لذوي العلم من
الملايكة والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق من
الاجسام والاعراض **فان قلت** لم جمع **قلت**
ليشمل كل جنس مما سمي به **فان قلت** فهو اسم
غير صفة وانما يجمع بالواو والنون صفات العقلا
او ما في حكمها من الاعلام **قلت** ساغ ذلك لمعنى
الوصفية فيه وهو الدلالة على معنى العلم وقري
ملك يوم الدين ومالك يوم الدين وملك
بتخفيف اللام وقرا ابو حنيفة رحمه الله ملك
يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقراءة
ابو هريرة رضي الله عنه مالك بالنصب وقراءة
غيره ملك وهو نصب على المدح ومنهم من
قراءة مالك وملك هو الاختيار لانه قراءة اهل
الحرمين ولقوله تعالى لمن الملك اليوم ولقوله
ملك الناس ولان الملك يعم والملك يخص
ويوم الدين يوم الجزاء ومنه قولهم كما
تدين تدان وبيت الحماسة
ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا

الجواب انه لو افرد
لربما تبادر الى الفهم انه
اشارة الى العهد الى العالم

[illegible]

قوله ما هذه الاضافة اي اي جنس هو من اجناسها [illegible]

[illegible]

فان قلت ما هذه الاضافة قلت هي
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريقة الاتساع
مجرا مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار والمعنى على الظرفيه ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم

فان قلت فاضافة اسم الفاعل اضافة غير حقيقيه فلا تكون معطية معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفة للمعرفة قلت انما تكون غير حقيقيه اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال فكان في تقدير الانفصال كقولك مالك الساعة او غدا فاما اذا قصد معنى الماضي كقوله هو مالك عبده امس او زمان مستمر كقولك زيد مالك العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف والدليل عليه قراءة ابو حنيفة ملك يوم الدين

[illegible]

قوله وهذه الاوصاف يعني انها ليست اجنبية بين البيان والمبين بل ملابسة على ما وضح اولا [illegible]

[illegible]

وهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه من كونه ربا مالكا للعالمين لا يخرج منهم شيء عن ملكوته وربوبيته ومن كونه منعما بالنعم كلها الظاهرة والباطنة والجلائل والدقائق ومن كونه مالكا للامر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب بعد الدلالة على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن احد احق منه بالحمد والثناء عليه بما هو اهله

اياك ضمير منفصل للمنصوب واللواحق التي تلحقه من الكاف والياء والهاء في قولك اياك واياه واياي لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للكاف في ارايتك وليست باسما

[illegible]

قوله فاياه واما الشواب اي فليبغ نعمه عن التعرض للشواب وليبغ الشواب عن التعرض له تهمنا وان كان شاذا
شاذا من جهة الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان ايا واللواحق اضافه وقوله فشيء شاذ زيادة لحقيقه
وتصحيف قوله كقوله تعالى افغير الله فان قلت لو كان التقديم للاختصاص لكان مدلول الكلام
انكار اختصاص الغير بالعباده والربوبيه وهو لا يفيد بل ربما يفيد جوازها بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي
اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصه وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذكر القائلون اذا اعتبر القيد اولا
ثم نفي الحكم او لم يعتبر قيد فلا والتعويل على القراين فههنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان الاختصاص
الغير بالانكار بمعنى هو الامر بعباده الغير الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا
معناه ولكن ضربت غيره وقاله غيري

مصره واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب
اذا بلغ الرجل الستين فاياه واما الشواب
فشيء شاذ لا يعمل عليه وتقديم المفعول
لقصد الاختصاص كقوله قل افغير الله
تامروني اعبد قل اغير الله ابغي ربا
والمعنى نخصك بالعبادة ونخصك بطلب
المعونه وقرئ اياك بتخفيف اليا
واياك بفتح الهمزه والتشديد وهياك
بقلب الهمزه هاء قال طفيل الغنوي
فهياك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره
والعباده اقصى غاية الخضوع والتذلل
ومنه ثوب ذو عبده اذا كان في غاية
الصفاقه وقوة النسج ولذلك لم
يستعمل الا في الخضوع لله لانه مولى
اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غاية الخضوع
فان قلت لم عدل عن لفظ الغيبه

ولو كان للنفي الاختصاص لكان
المعنى ولكن ضربته هو وغيره
وقلته انا وغيري وان مرك
لنا الله تعالى وما هم بمؤمنين وتسمع
النفي لا النفي التاكيد
لهذا زياده تفصيل وبيان قوله والمعنى
ايا الله تعالى اي نجعلك
نخصك بالعباده ولا نعبد غيرك
فنفرد لها وهذا معنى الاستحقاق العرفي
ولو قيل نخص العباده بك
كان اسد الاعرفيه قوله
واصباك بعلت الهاجرة وتحمل
لغنان والسعي على ما في الكشاف
من قصيدة اولها ... عاصره
يحمل مروا اي اشيع عاصره
والوي بعاصي الحبار ... جعل
قوله اقصى غاية الخضوع فيها
للخضوع غايات واللفظ عام
بمعنى الاضافه

الى لفظ الخطاب قلت هذا يسمى الالتفات في علم البيان
قد يكون من الغيبه الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبه
ومن الغيبة الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم وقوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه وقد التفت امرؤ القيس ثلاث التفاتات
في ثلاثة ابيات
تطاول ليلك بالاثمد ... ونام الخلي ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ... كليلة ذي العائر الارمد
وذلك من نبا جاءني ... وخبرته عن ابي الاسود
على عادة افتنانهم في الكلام وتصرفهم فيه ولان الكلام
اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن تطريه لنشاط السامع
وايقاظا للاصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد وقد تختص
مواقعه بفوائد ومما اختص به هذا الموضع ان الله لما ذكر الحقيق
بالحمد واجرى عليه تلك الصفات العظام تعلق العلم بمعلوم
عظيم الشان حقيق بالثنا وغاية الخضوع له والاستعانه
به في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات
فقيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعباده والاستعانه
لا نعبد غيرك ولا نستعينه ليكون الخطاب ادل على ان
العبادة له لذلك التميز الذي لا تحق العباده الا به

وذلك
وقد تختص
مواقعه
بفوائد ومما
اختص

فان قلت لم قرنت الاستعانة بالعبادة **قلت**
ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وما يطلبونه
ويحتاجون اليه من جهته **فان قلت** فلم قدمت
العبادة على الاستعانة **قلت** لان تقديم الوسيلة
قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة اليها **فان قلت**
لم اطلقت الاستعانة **قلت** لتتناول كل مستعان فيه
والاحسن ان يراد الاستعانة به وبتوفيقه على اداء
العبادة ويكون قوله **اهدنا** بيانا للمطلوب من المعونة
كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم
وانما كان احسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجزة
بعض وقرا ابن حبيش نستعين بكسر النون هدى
اصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى ان هذا القران يهدي
للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط مستقيم فعومل معاملة
اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه ومعنى
طلب الهداية وهم مهتدون طلب زيادة الهدى بمنح الالطاف
كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وعن علي وابي رضي الله عنهما
اهدنا ثبتنا وصيغة الامر والدعاء واحدة لان كل واحد

منهما طلب وانما يتفاوتان في الرتبة وقرا عبد الله ارشدنا
السراط الجادة من سرط الشيء اذا ابتلعه لانه يسترط
السابلة اذا سلكوه كما سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط
من قلب السين صادا لاجل الطاء كقولك مصيطر في مسيطر
وقد تشم الصاد صوت الزاي وقرئ بهن جميعا وفصاحهن
اخلاص الصاد وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام
ويجمع سرطا نحو كتاب وكتب ويذكر ويؤنث كالطريق
والسبيل والمراد به طريق الحق وهو ملة الاسلام
صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم
وهو في حكم تكرير العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا لمن امن
منهم **فان قلت** ما فائدة البدل وهلا قيل اهدنا
صراط الذين انعمت عليهم **قلت** فائدته التوكيد لما فيه
من التثنية والتكرير والاشعار بان الطريق المستقيم بيانه
وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة
على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم
فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك هل
ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا
ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل
فجعلته علما في الكرم والفضل وكانك قلت من اراد رجلا جامعا

للخصلتين تعليله لفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع
ولا منازع والذين انعمت عليهم هم المؤمنون واطلق الانعام
ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام لم تبق
نعمة الا اصابته واشتملت عليه عن ابن عباس هم اصحاب موسى
قبل ان يغيروا وقيل هم الانبياء وقرأ ابن مسعود صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم بدل من الذين انعمت عليهم
على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال
او صفة على معنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة
الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال فان قلت
كيف صح ان تقع غير صفة للمعرفة وهو لا تتعرف وان اضيف
الى المعارف قلت الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فهو كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني ولان المغضوب عليهم والضالين
خلاف المنعم عليهم فليس في غير اذاً الابهام الذي يابى عليه ان يتعرف
وقرئ بالنصب على الحال وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر بن الخطاب ورويت عن ابن كثير وذو الحال الضمير في
عليهم والعامل انعمت وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله
من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله
قد ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت
هو ارادة الانتقام من العصاة وانزال العقوبة بهم وان يفعل

لهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله
من غضبه ونسأله رضاه ورحمته فان قلت اي فرق
بين عليهم الاولى والثانية قلت الاولى محلها النصب على
المفعولية والثانية محلها الرفع على الفاعلية فان قلت لم دخلت
لا في ولا الضالين قلت لما في غير من معنى النفي كانه قيل لا
المغضوب عليهم ولا الضالين وقرأ ايوب السختياني
ولا الضألّين كما قرأ عمرو بن عبيد ولا جأنّ وهذه لغة من جد
في الهرب من التقاء الساكنين ومنها ما حكاه ابو زيد من قولهم شأبّة
ودأبّة آمين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب كما ان
رويد وحيهل وهلم اصوات سميت بها الافعال التي هي امهل
واسرع واقبل وعن ابن عباس سألت رسول الله صلعم عن معنى
آمين فقال افعل وفيه لغتان مد الفه وقصرها قال ويرحم الله
عبدا قال آمينا وقال أمين فزاد الله ما بيننا بعدا
وعن النبي صلعم لقنني جبريل آمين عند فراغي من قراءة فاتحة
الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وليس من القرآن بدليل
انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا تقولها الامام
لانه الداعي وعن ابي حنيفة مثله والمشهور عنه وعن اصحابه انه
يخفيها وروى الاخفاء عبد الله بن مغفل وانس عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعند الشافعي يجهر
بها عن وائل بن حجر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا قرأ ولا الضالين

والامين شرح لها صونه عن رسول الله صلعم انه قال لابي بن
كعب الا اخبرك بسورة لم ينزل في التوراة والانجيل والقران
مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب انها السبع
المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وعن حذيفة بن اليمان
ان النبي صلعم قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا
فيقرا صبي من صبيانهم فاتحة الكتاب الحمد لله رب
العالمين فيسمعه الله تعالى فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين
سنة

سورة البقرة وهي مايتان وسبع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

الم اعلم ان الالفاظ التي يتهجا بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوط التي
منها ركبت الكلم فقولك صاد اسم يسمى به صه من صوت اذا
حميته وكذلك قاف اسمان لقولك ره به وقد روعيت في هذه
التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها
وهي حروف وحدان والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة
اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا
المسمى صدر كل اسم منها كما ترى الا الالف فانهم استعاروا الهمزة
مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيها في ايداع اللفظ
دلالة على المعنى التهليل والحوقلة والحيعلة والبسملة
وحكمها ما لم تلها العوامل ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفة
كاسماء الاعداد فيقال الف لام ميم كما تقول واحد اثنان
ثلثه فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك هذه
الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عمدت
الى تاديه ذاته فحسب قبل ان تحدث فيه بدخول العوامل

شيء نا بيرانها لحقك ان تلفظ به موقوفا الا ترى انك اذا اردت ان
تلقى على الحاسب اجناسا مختلفة ليرفع حسبانها كيف تصنع
وكيف تلفظها اعفالا من سمة الاعراب فتقول دار غلام
جارية ثوب بساط ولو اعربت ركبت شططا فان قلت
لم قضيت لهذه الالفاظ بالاسمية وهلا زعمت انها حروف
كما وقع في عبارات المتقدمين قلت قد استوضحت
بالبرهان النير انها اسماء غير حروف فعلمت ان قولهم خليق
بان يصرف الى التسامح وقد وجدناهم متسامحين في تسمية
كثير من الاسماء التي لا يقدح اشكال في اسميتها كالظروف
وغيرها بالحروف ومستعملين الحرف في معنى الكلمة وذلك
ان قولك الف دلالته على اوسط حروف قال وقام دلالة فرس
على الحيوان المخصوص لا فصل فيما يرجع الى التسمية بين الدلالتين
الا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذا كما ترى دال على معنى
في نفسه ولانها متصرف فيها بالامالة كقولك با وتا وبالتفخيم
كقولك ياها وبالتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف
والاسناد اليه والاضافة وجميع ما للاسماء المتصرفة ثم
اني عثرت من جانب الخليل على نص في ذلك قال سيبويه
قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان
تلفظوا بالكاف التي في لك والبا التي في ضرب فقيل نقول باكاف
فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به وذكر
ابو علي في كتاب الحجة في يس واما له باالهمز قالوا يا رب

في النداء اما لوا وان كان حرفا قال فاذا كانوا قد اما لوا ما لا يمال من
الحروف من اجل اليا فلان يميلوا الاسم الذي هو بين احد را الا
ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها **فان قلت** من اي قبيل هي
من الاسماء معربة ام مبنية **قلت** بل هي اسماء معربة وانما
سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لا يمسها اعراب
لفقد مقتضيه وموجبه **والدليل** على ان سكونها وقف
وليس ببناء انها لو بنيت لحذي بها حذو كيف واين
وهولاء ولم يقل قاف صاد نون مجموعا فيها بين الساكنين
فان قلت فلم لفظ المتهجي بما اخره الف منها مقصورا فلما
اعرب مده فقال هذه باءٌ وهاءٌ وياءٌ وذلك يخيل ان وزانها
وزان قولك لا مقصوره فاذا جعلتها اسماء مددت وقلت كتبت
لاً **قلت** هذا التخيل يضمحل بما لخصته من الدليل والسبب في
ان قصرت متهجاة ومدت حين مسها الاعراب ان حال التهجي
خليقة بالاخف الاوجز واستعمالها فيه اكثر **فان قلت**
قد تبين انها اسماء لحروف المعجم وانها من قبيل المعربة وان
سكون اعجازها عند الهجاء لاجل الوقف فما وجه وقوعها على
هذه الصورة فواتح للسور **قلت** فيه اوجه احدها
وعليه اطباق الاكثر انها اسماء للسور وقد ترجم صاحب
الكتاب الباب الذي كسره على ذكرها في حد ما لا ينصرف
باب اسماء السور وهي على ضربين احدهما ما لا يتاتى
فيه اعراب نحو كهيعص والمر والثاني ما يتاتى فيه الاعراب
وهو اما ان يكون اسما فردا كصاد وقاف ونون او اسماء عدة
مجموعها على زنة مفرد كحم وطس ويس فانها موازنة لقابيل
وهابيل بنا فيها ان تفتح نونها وتصير ميم مضمومة الى طس
فتجعلا اسما واحدا كدارابجرد **والنوع** الاول محكي ليس الا
واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران الاعراب والحكاية
قال قاتل محمد بن طلحة السجاد وهو شريح بن اوفى العبسي
يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم
فاعرب حم ومنعها الصرف وهكذا كلما اعرب من اخواتها
لاجتماع سببي منع الصرف فيها وهما العلمية والتانيث
والحكاية ان تجي بالقول بعد نقله على استيفا صورته
الاولى كقولك دعني من تمرتان وبدأت بالحمد لله وقرات
سورةٌ انزلناها وقال وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار
وقال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
وقال اخر تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي
وروي منصوبا ومجرورا ويقول اهل الحجاز في
استعلام من يقول رايت زيدا من زيدا **وقال سيبويه** سمعت
من العرب لا من اين يا فتى **فان قلت** فما وجه قراءة
من قرا صادَ وقافَ ونونَ مفتوحات **قلت** الوجه
ان يقال ذاك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين

لامتناع الصرف على ما ذكرت وانتصابها بفعل مضمر عو
اذكر وقد اجاز سيبويه مثل ذلك في حم وطس ويس لو
قرئ به وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم قرا يس
ويجوز ان يقال حركت لالتقا الساكنين كما قرا من قرا
ولا الضالين **فان قلت** هلا زعمت انها مقسم بها وانها
نصبت نصب قولهم نعم الله لا فعلن واي الله لافعلن
على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم **وقال ذو الرمه**
الا رب من قلبي له الله ناصح وقال الاخر
فذاك امانة الله الثريد **قلت** ان القران
والقلم بعد هذه محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت
بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك
قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواوان الاخريان ليستا
بمنزلة الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسمان الى
الاسما في قولك مررت بزيد وعمرو والاولى بمنزلة البا
والتا قال سيبويه قلت للخليل فلم لا تكون الاخريان بمنزلة
الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشيا على شي واحد ولو
كان انقضى قسمه بالاول على شي لجاز ان يستعمل كلاما
اخر فيكون كقولك بالله لافعلن بالله لاخرجن اليوم

ولاتقوى

ولا تقوى ان تقول وحقك وحق زيد لافعلن والواو الاخره واو
القسم
ولا تقوى ان تقول وحقك وحق زيد لافعلن والواو الاخره واو
القسم لا يجوز الا مستكرها قال وتقول وحيوتي ثم حيوتك
لافعلن فثم ههنا بمنزلة الواو ولا سبيل فيما نحن بصدده الى
ان نجعل الواو للعطف لمخالفة الثاني الاول في الاعراب ٥
فان قلت فقدرها مجروره باضمار البا القسميه لا بحذفها
فقد جا عنهم الله لافعلن مجرورا **وقطرب** قولهم لاه ابوك
غير انها فتحت في موضع الجر لكونها غير مصروفه واجعل الواو
للعطف حتى يستتب لك المصير الى نحو ما اشرت اليه **قلت**
هذا لا يبعد عن الصواب ويعضده ما رووا عن ابن عباس انه قال
اقسم الله بهذه الحروف **فان قلت** فما وجه قراه بعضهم
صاد قاف بالكسر **قلت** وجهها ما ذكرت من التحريك للساكنين
والذي يبسط من عذر المحرك ان الوقف لما استمر بهذه الاسامي
شاكلت بذلك ما اجتمع في اخره ساكنان من المبنيات فعوملت تاره
معامله الان واخرى معامله هولا **فان قلت** هل تسوغ لي
في المحكية مثل ما سوغت لي في المعربه **قلت** لا عليك في ذلك وان
تقدر حرف القسم مضمرا في نحو قوله عز وعلا حم والكتاب المبين
كانه قيل اقسم بهذه السوره وبالكتاب المبين واما قوله صلى الله عليه وسلم

حم لا تعرفون فيصلح ان تقضي له بالجر والنصب
جمعا على حذف الجار واضماره **فان قلت**
فما معنى تسمية السور بهذه الالفاظ خاصة
قلت كان المعنى في ذلك الاشعار بان القرآن
ليس الا كلما عربية معروفة التركيب
من مسميات هذه الالفاظ كما قال عز
من قائل قرانا عربيا **فان قلت** فما بالها
مكتوبة في المصحف على صورة الحروف انفسها
لا على صورة اسامها **قلت** لان
الكلم لما كانت مركبة من ذوات الحروف
واستمرت العادة متى تهجيت ومتى قيل للكاتب
اكتب كيت وكيت ان يلفظ بالاسماء
وتقع في الكتابة الحروف انفسها عمل على
تلك الشاكلة المالوفة في كتابة هذه الفواتح
وايضا فان شهرة امرها واقامة الس[ن] الاسود

والاحمر

والاحمر لها وان اللافظ بها غير متهجاة لا
يحلى بطايل منها وان بعضها مفرد لا يخطر
بباله غير ما هو عليه من مورده امنت
وقوع اللبس فيها وقد اتفقت في خط
المصحف اشيا خارجة عن القياسات التي بني
عليها علم الخط ثم ما عاد ذلك بضير ولا نقصان
لاستقامة اللفظ وبقا الحفظ للخط وكان
اتباع خط المصحف سنة لا تخالف قال
عبد الله بن درستويه في كتابه المترجم بكتاب
الكتاب المتمم في الخط والهجا خطان
لا يقاسان خط المصحف لانه سنة
وخط العروض لانه يثبت فيه ما
اثبته اللفظ ويسقط عنه ما اسقطه
والوجه الثاني ان يكون ورود
هذه الاسما هكذا مسرودة على نمط التعديد

كالانتقاط وقرع العصى لمن تحدى بالقران ٥٥
وبحرانة نظمه وكالتحريك للنظر في ان هذا المتلو
عليهم وقد عجزوا عنه عن اخرهم كلام منظوم
من عين ما ينظمون منه كلامهم ليؤدّهم النظر
الى ان يستيقنوا ان لم يتساقط مقدرتهم دونه ولم
تظهر معجزتهم عن ان ياتوا بمثله بعد المراجعات
المتطاولة وهم امراء الكلام وزعما الحوار وهم
الحراص على الساحل في اقتصاب الخطب والمها
والمها لكون على الافتنان في القصيب والرجز
ولم يبلغ من الجزالة وحسن النظم المبالغ
التي يزيد بلاغة كل ناطق وسبق عنان
كل سابق ولم يتجاوز الحد الخارج عن قوى
الفصحا ولم يقع وراء مطامح اعين النظار
الا لانه ليس بكلام البشر وانه كلام خالق القوى
والقدر وهذا القول من القوة
والجلالة بالقبول بمنزل ولناصره

على

على الاول ان يقول ان القران انما نزل
بلسان العرب مصبوبا في اساليبهم واستعمالاتهم
لانهم والعرب لم يتجاوزوا ما سموا به بمجموع
اسمين ولم يسموا احدا بمجموع ثلاثة اسما
وان بعد اسما وخمسه والقول بانها
اسما السور حقيقة يخرج الى ما ليس في لغة
العرب ويودي ايضا الى صيرورة الاسم والمسمى
واحد فان اعترض عليه بانه قول
مقول على وجه الدهر لا سبيل الى رده
اجابك بان له محملا سوى ما تذهب اليه
وانه نظير قول الناس فلان يروي
قفا نبك وعفت الديار ويقول الرجل
لصاحبه ما قرات فيقول الحمد لله وبراءة
من الله ورسوله والله نور
السموات والارض وليست هذه
الجمل باسامي هذه القصائد وهذه

السور والاى انما يعنى رواية القصة الله
التى ذلك استهلالها وتلاوة السورة والاية التى تلك
فاتحتها فلما جرى الكلام على اسلوب
من تعصد التسمية واستنفيد منها ما
يستفاد من التسمية قالوا ذلك سبيل
المجاز دون الحقيقة وللمجيب عن الاعتراض من
ان تقول التسمية ثلاثة اسماء

Copyright © King Saud University